الجسم ظل لذات الروح ليس له • علم بحقيقة عقل ولا بصر •
ان قام قام به او سار سار به • فعينه ليس هو وكونه غير •
فاعجب له من وجود لا وجود له • ولو يزول لزال النفع والضرر •
هذا الذي قلته العقل يجهله • وليس يدريه الا الشمس والقمر •
فالشمس تمحى وبدر التم ان نظرت • عين التفكر فيه حاكم ذكر •
فكان بينهما الانبا وليس هما • سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر •
عجبت من واحد في ذاته عدد • له الظهور وفيه الكون والعبر •

اى ذلك مقام حيرة تقصر عنه العبارة والله اعلم وسالوني عن سبب تكييف العقول للحق مع ان الحق تعالى في ذاته لا يكيف ولا يمثل ولا يشبه فمن اين جا الخلق التكييف فاجبتهم جاهم ذلك من شهود نفوسهم في مراة معرفة الحق تعالى كالمراة المحسوسة فانك اذا رايت فيها لا ترى الا صورتك لانها تسبقك فتنطبع في المراة فاذا حققت النظر وجدت صورتك قد سبقتك فارتسمت قبلك فلا يقع بصرك الا على صورتك واجهد ان ترفع ذلك الارتسام حتى ترى جرم المراة لا تقدر ابدا فافهم واعلم ان القلوب لو انجلت مراتها وقربت من حضرة الله القرب المشروع لم تجد في جانب الحق الا التنزيه المطلق لانه تعالى قد باين خلقه في ساير المراتب فلا يجتمع مع خلقه في حد ولا حقيقة ولا جنس ولا شخص ولا نوع وما ورد مما يعطي ظاهره التشبيه ليس هو تشبيه حقيقة وانما ذلك تنزل الهي لنا رحمة بنا

لنتعلق

لنتعلق بالمعاني التي جاتنا على ايدي رسلنا لا غير ولولا انه تعالى خاطبنا بتعقل ما هو عليه في علاه الذي هو التنزيه المطلق ما عقلنا من احكامه شيا لانا ما نعقل الا ما كان على شاكلتنا مما هو في مقامنا فيقال لاحدنا سميع واين سمعه من سمع الحق ويقال لاحدنا عليم واين علمه من علم الحق ويقال لاحدنا حليم واين حلمه من حلم الحق ويقال لاحدنا كريم واين كرمه من كرم الحق وهكذا فلولا انه تعالى خاطبنا بنظير اسمايه وصفاته مع انه لا نظير لها لما كنا عقلنا عنه شيا مما خاطبنا به وقد اضاف تعالى الفعل الى عباده وجعلهم فاعلين وهم في حال كونهم فاعلين مفعولين للحق تعالى فاين فعلهم من فعله واذا كان تعالى هو خالق ذوات العباد فكيف لا يكون خالقا لما نشا على يد تلك الذوات فان اعضا الانسان كالباب الذي يخرج منه الناس فكما ان الناس لم يخلقوا من داخل ذلك الباب فكذلك افعال العباد لم تخلق من اعضايهم لكن لما كانت الافعال اعراضا لا تظهر الا في جسم اضيفت الافعال الى الاعضا من هذه الجملة كاضافة الري والشبع للما والطعام فان الله تعالى يخلق الري والشبع عندهما لا بهما ومن اراد ان يطلع على حقيقة مسئلة الكسب فليطالع تعلقه الى المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق وينظر هل هناك مشارك للحق في ايجاده يتضح له ذلك فهو الذي تعالى يخلق الاشيا عند الاشيا لا بالاشيا خلق النفخ في عيسى وخلق الروح في الطاير ولا يقال اذا كان الحق تعالى هو الفاعل وحده فنفسه خاطب بقوله افعل لا تفعل لان من واجب الادب

Copyright © King Saud University